Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (3), Issue (8) : 30 Aug 2019
P: 101 - 122
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (3)، العدد (8) : 30 أغسطس 2019 م
ص: 101 - 122

The movement ALBabiya in Iran

Ahmed Kazem Mohsen Al-Bayati
Faculty of Basic Education || Mustansiriya University || Iraq

Abstract: In 1844 a religious movement appeared in Iran called by Muhammad Reza al-Shirazi and came with new principles of worship of God different from that of the Prophet Muhammad. This aroused the anger of the clerics who incited the Shah and the general public against the movement that spread in many parts of Iran.

After the expansion of the movement began to believe the clerics pose a great threat to the Islamic religion, so there have been calls to demand the need to address them firmly and force, and this makes the Iranian government under Nasser al-Din Shah resort to confront the movement by force, especially after it has weapons and fighters.

In these confrontations, the central government decided to liquidate the movement by executing its leader. He was taken to Tabriz and executed with a group of his followers on June 9, 1850, which ended the Babiya but was split into other routes such as Baha'i and Qadaniyah.

Keywords: Albabia, Iran, Mohammad Reza Shirazi, Nasiruddin Shah.

الحركة البابية في إيران 1844-1850

أحمد كاظم محسن البياتي
كلية التربية الأساسية || الجامعة المستنصرية || العراق

الملخص: ظهرت في إيران حركة دينية عام 1844م بزعامة على محمد رضا الشيرازي وجاءت بمبادئ جديدة لعبادة الله تختلف عما جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وقد أثار ذلك حفيظة رجال الدين الذين اخذوا يحرضون الشاه وعامة الناس على تلك الحركة التي انتشرت في مناطق عدة من إيران.

وبعد أن توسعت الحركة راحت كما يعتقد رجال الدين تشكل خطرا كبيرا على الدين الإسلامي فظهرت دعوات مطالبة بضرورة التصدي لها بحزم وقوة وهذا ما جعل الحكومة الإيرانية في عهد ناصر الدين شاه تلجأ إلى مجابهة الحركة بالقوة لاسيما بعد أن أصبح لديها اسلحة ومقاتلين.

وفي تلك المواجهات كانت الغلبة للحكومة المركزية التي قررت استئصال الحركة وذلك بإعدام زعيمها إذ اقتيد وسط إحدى ساحات تبريز ونفذ فيه حكم الإعدام مع مجموعة من أتباعه في التاسع من حزيران 1850 وبذلك انتهت البابية ولكنها تشظت إلى طرق اخرى كالبهائية والقادانية.

الكلمات المفتاحية: البابية، إيران، محمد رضا الشيرازي، ناصر الدين شاه.

المقدمة:

تأتي أهمية موضوع البابية كونها حركة دينية ظهرت في إيران عام 1844م جاءت بمبادئ وعقائد دينية مختلفة عما سارت عليه المذاهب الإسلامية والتي امتزجت بالسياسة ولكونها تعرضت للانتقاد من لدن الكثير من رجال الدين والمؤرخين بشأن عقائدها ولأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نتناولها بدراسة اكاديمية لبيان حقيقة البابية.

أما إشكالية الدراسة فهي معرفة أسباب انتشارها وماهي العقائد التي جاءت بها؟ ولماذا انتقدت من لدن بعض المؤرخين؟ وما الذي دفعها إلى أن تكون حركة معادية للدولة ومقاومة لها.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أهمية الحركة البابية وأهم مبادئها.
2. القاء الضوء على تاريخ نشوء هذه الحركة وجغرافية عملها.
3. معرفة مظاهر وظروف الحركة والعوامل التي ساعدت ظهورها.
4. التعرف على علماء ودعاة الحركة البابية.

منهج الدراسة:

تنأول موضوع البحث مادة تاريخية وبالتالي فإن المنهج التاريخي في تسلسل الأحداث هو المتبع مع المنهج الوصفي من خلال وصف مظاهر الحركة وما نتج عنها من افرازات سياسية ودينية مع تحليل تعاليم ومبادئ البابية واستقراء نصوصها للوصول إلى الحقيقة والرأي الموضوعي.

محاور الدراسة:

قسم البحث إلى ستة محاور، تنأول المحور الأول إلى نشأته علي محمد رضا الشيرازي ودراسته واختياره باباً للأمام المهدي (عليه السلام) في حين ركّز المحور الثاني على إعلان الدعوة البابية والعوامل التي ساعدت على انتشارها، المحور الثالث انتشار الدعوة وموقف الشاه ورجال الدين منها وجاء المحور الرابع ليركز على عقائد وتعاليم البابية وما فيها من اختلاف عن المذاهب الإسلامية الاخرى وتنأول المحور الخامس مؤتمر بدشت وبداية الصدام المسلح مع حكومة الشاه أما انتفاضة البابية وإعدام زعيمهم علي محمد رضا الشيرازي فقد كانت من نصيب المحور السادس. وبيّن الباحث في الخاتمة أهم ما توصل اليه من نتائج بشان الموضوع.

المحور الأول:- علي محمد رضا الشيرازي نشأته ودراسته واختياره باباً للإمام المهدي (عليه السلام)

ولِد علي محمد رضا بشيراز في العشرين من تشرين الأول 1819[1] وسمي بهذا الاسم من لدن والده تيمناً وحباً بالإمام علي (عليه السلام)[2] ويعود نسبه إلى أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

توفي والده وهو في المهد، ولان والدته (فاطمة بيكم) كانت لا تقوى على رعايته والتكفل بمعيشته لوحدها، فقد اهتم بتربيته ورعايته خاله (المرزه علي الشيرازي) الذي كان أحد تجار شيراز، وعندما بلغ علي محمد السادسة من عمره أرسل إلى الشيخ (محمد) المعروف بالعابد (احد تلاميذه السيد كاظم الرشتي)[4] وعلى يد هذا الشيخ تعلم العربية ودرس النحو الفارسي وابدع في الخط وسرعة الكتابة [5].

انخرط علي محمد رضا بعدما بلغ السابعة عشر من عمره في أعمال التجارة مع خاله واصبح ماهراً في المساومات والمضاربات التجارية ولكون التجارة في شيراز قد أصابها الكساد، فقد انتقل إلى مدينة بو شهر وهناك وبمساعدة أحد اخوآله ولوسامته واناقة ملابسه وعمامته التي يقال انها كانت تجذب الانظار أصبح له اسم مميز بين التجار ويلقب بالشيرازي[6]، وفي الثامنة عشر من عمره تزوج من السيدة سرية اخت (المرزه حسن) أحد وجهاء بوشهر[7].

بعد أن استقر الشيرازي في بوشهر عكف في العشرين من عمره على دراسة الروحانيات والكواكب[8] إذ كانت هذه الدراسة تجذب بعض التجار فينفقون أموالا ويبذلون جهوداً كبيرة لتعلمها، إذ يعتقد هؤلاء بأنها وسيلة

لترويض النفس البشرية وحملها على مواجهة ملذات الدنيا بقوة وصلابة لأجل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ومرضاته، فقد كان علي الشيرازي يسهر كثيراً للدراسة ويقف ساعات تحت اشعة الشمس مكشوف الرأس ويختار ساعات شمس الظهيرة المحرقة ويمارس العزلة والانفراد ويعد ذلك من أولويات دراسته وهذا ما كان له اثر على تفكيره وأقواله وافعاله التي وجدها خاله بأنها شاذه وخارجة على المألوف، فكان ينظر اليها بعين الريبة والقلق وينصحه بضرورة تجنب هذه الافعال غير أن الشيرازي كان مصر على دراسته ومقتنعا بما يقوم به[9] مما حدا بخاله (المرزه علي الشيرازي) إلى اقناعه بزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف حيث صفاء الذهن والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى[10].

غادر علي الشيرازي في الثانية والعشرين من عمره بوشهر باتجاه كربلاء[11] وهناك التقى بالسيد جواد الكربلائي (احد تلامذة المدرسة الشيخية ومن ثم الرشتية) وتبادلا اطراف الحديث عن فكرة الإمام المهدي المنتظر وقرب ظهوره[12] وقد حثه الاخر على ضرورة حضور دروس السيد كاظم الرشتي[13] والاستزادة من علومه الدينية[14].

نالت تلك الفكرة استحسان علي الشيرازي الذي واصل حضوره مجالس ودروس الرشتي واعجب بمحاضراته وشروحه لكتب الشيخ احمد الاحسائي[15] وتوصل إلى قناعة بأن لهذين الرجلين طروحات تختلف عما جاءت به مدرسة الأصوليين[16]. ويذكر أن علي الشيرازي كثيراً ما كان يستفسر من الرشتي عن الامور التي يصعب فهمها لاسيما العبارات والمصطلحات الغامضة[17] وهذا ما جعله موضع رعاية وتقدير من لدن الرشتي الذي اخذ يميزه عن غيره من الطلاب مما جعل الانظار تتجه اليه وانه سيكون ذا شأن[18].

كان الشيخ كاظم الرشتي يتطرق في أغلب دروسه إلى قرب ظهور الإمام المهدي المنتظر (عج)[19] ويؤكد لطلبته انه قريب منهم ويمكن أن يكون بينهم[20] وانه لا يوصي لمن يخلفه بعد مماته بقيادة المدرسة الشيخية كون الإمام سيظهر ويذكر لهم بعض صفاته ويدعوهم للبحث عنه "ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم وأن ميعاد ظهوره قد قرب فهيئوا الطريق اليه وطهروا انفسكم حتى تروا جماله ولا يظهر لكم جماله إلا بعد أن افارق العالم فعليكم بعد فراقي أن تقوموا على طلبه ولا تستريحوا لحظة واحدة "[21].

يعتقد البعض أن الجورجي الاصل (كنياز) والذي غير اسمه إلى الشيخ عيسى اللنكرائي وجاء للدراسة في كربلاء وانخرط مع طلاب الرشتي، هو من رسخ فكرة أن الإمام المهدي هو الميرزا علي الشيرازي معتمدين في ذلك على ما ذكره كنياز الجورجي في مذكراته التي نشرها بمجلة الشرق السوفيتية سنة 1924-1925 والتي جاء فيها "اني سألت [اي كيناز] السيد كاظم الرشتي يوما عن المهدي اين هو فقال: انا ادري ! يكون هنا في المجلس، فأذن لمدح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف واردت انجازه وابداله في صورة الحقيقة. رأيت في المجلس الميرزا علي محمد رضا الشيرازي فتبسمت وصممت في نفسي على أن اجعله ذلك المهدي، ومن ذلك اليوم بدأت كلما اجد الفرصة والخلوة ارسخ في ذهنه انه هو الذي سيكون القائم الموعود ويوماً كنت اخاطبه يا صاحب الأمر ويا صاحب الزمان، فكان أول الأمر بدأ يترفع ويتأفف لهذا القول ويتنكر لكنه لم يلبث إلا القليل حتى كان يبدي السرور والفرحة من هذه المخاطبات"[22] ويبدو أن هذه الرواية اصبحت الدليل القاطع من لدن بعض المؤرخين حول تدخل اجنبي في تحريف مسار الدين الإسلامي.

مهما يكن من امر فقد عاد الميرزا علي الشيرازي إلى موطنه بعد أن امضى سنتين من الدراسة في كربلاء وانصرف إلى التجارة[23] وفي عام 1743 توفي السيد كاظم الرشتي فخرج أتباعه يبحثون عن الموعود وابرزهم حسين البشروئي الذي تشجع بأفكار استاذه حول الموعود، وقبل أن يخرج من كربلاء اعدّ علامتين ليمتحن بها الموعود عند ظهوره إحداهما رسالة كتبها بنفسه حول بعض الأقوال الغامضة والتعاليم المتشابهة التي صدرت من الشيخين الاحسائي والرشتي ومن يكشف الغموض عنها لابد أن يكون الموعود، أما الثانية في تفسير سورة يوسف يشكل

مختلف عما هو مألوف. وعند وصوله إلى شيراز 1844 التقى بالميرزا علي الشيرازي الذي رحب به واصطحبه إلى منزله للراحة من السفر، وهناك بعد أن تبادلا اطراف الحديث اخبره بوفاة الرشتي واستوضح منه الشيرازي عمن سيخلفه إلا أن حسين البشروئي اخبره بأن الرشتي طلب منهم ترك اوطانهم والبحث عن الموعود عندئذ سأله الشيرازي عن الاوصاف التي يتميز بها الموعود[24] وبعدما ذكرها له البشروئي انبرى الميرزا علي الشيرازي وطلب منه أن ينظر اليه قد تكون هذه الصفات مجسده في شخصه، وامام دهشت البشروئي واستغرابه في هذا الطلب عرض عليه العلامتين اللتين وضعهما للاستدلال على الموعود فأجاب الشيرازي على المسائل الغامضة بيسر وسهولة وفسّر سورة يوسف بشكل مغاير لما موجود في التفاسير، وهذا ما جعل حسين البشروئي يصدق دعوة الميرزا علي الشيرازي، وكان أول من امن به، وقد اطلق الشيرازي على نفسه (الباب) باعتباره باباً للأمام الغائب ونائبا عنه واطلق على الملا حسين البشروئي لقب (باب الابواب) [25] وقال "ان هذه الليلة وهذه الساعة سيحتفل بها في الايام الاتية كأعظم الاعياد واهمها فاشكر الله الذي اوصلك إلى مرغوب قلبك واشربك من رحيق كلامه المختوم طوبى للذين هم اليه واصلون"[26] وبذلك بدأ العمل على إعلان البابية في إيران عام 1844 (5 جمادى الأول 1260 هـ).

المحور الثاني- إعلان الدعوة والعوامل التي ساعدت على انتشارها:

بعد أن تعاهدا الشيرازي والبشروئي على إعلان الدعوة بدأ الاعداد لذلك إذ انضم اليهم عدد من اتباع الرشتي والذين كانوا يؤمنون بالظهور القريب للأمام المهدي (عج) وبلغ عددهم ثمانية عشر[27] واطلق الشيرازي عليهم حروف الحي[28].

توزع هؤلاء في ارجاء إيران لنشر الدعوة بصورة سرية إذ اوصاهم الباب بعدم الإعلان إلا بعد أن يأمرهم بذلك[29]. في حين توجه من شيراز في تشرين الأول 1844 برفقة الملا محمد علي البارفروش الملقب بـ (القدوس) إلى مكة قاصداً الحج وإعلان الدعوة[30] إذ كان الاعتقاد السائد أن ظهور دعوة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) تكون من هذه المدينة[31] التي وصلها في الثامن عشر من كانون الأول 1844، وبعد أن ادى فريضة الحج أرسل رسالة بيد القدوس إلى شريف مكة وسادن بيت الله الحرام يدعوهم فيها إلى الايمان بدعوته واتباعه غير انهما رفضا ذلك[32] والواضح أن عدم قناعتهما وارتباطهما بالدولة العثمانية حال من دون التأييد.

عاد الباب إلى بوشهر بعد أن اعلن دعوته وامر أتباعه بالجهر فيها فأرسل الملا محمد علي المازندراني إلى كرمان ومعه رسائل من الباب تدعوهم إلى الايمان بالشيرازي وتصديق دعوته كما وجه دعاة اخرين إلى خراسان، حيث مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) لشرح مضامين دعوته وقد استجاب له اناس كثيرون في هاتين المدينتين[33] ورغبة من الباب في نشر الدعوة في ولاية بغداد لاسيما مدينتي كربلاء والنجف كونهما مدن شيعية ومؤمنه بظهور الإمام المهدي (عليه السلام) أرسل الملا علي البسطامي للقيام بالأمر إلا أن دعوة الشيرازي لم تلق صداً طيباً[34] إذ رفضها أغلب علماء الدين لا سيما بعد أن عقد والي بغداد (نجيب باشا) مجلسا في بغداد دعا اليه عدد من علماء الشيعة والسنة ابرزهم الشيخ كاشف الغطاء وابو الثناء الالوسي ورغم اختلاف الفريقين في الطريقة التي اجيب بها البسطامي[35] إلا أن حكومة الباب العالي قررت نفيه إلى منطقة الاناضول إذ توفي هناك[36] ويبدو أن ما لدى علماء الشيعة من ادلة وبراهين بشأن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) لا تتطابق مع ما جاء به المبعوث وبذلك اصبح انتشارها واتساعها في إيران إذ انتمى اليها اعدادا كبيرة من الناس.

ومن الجدير بالذكر أن إعلان البابية علل بتفسيرات ومسببات كثيرة وحسب رؤية المؤرخين والكتاب وما يحمله كل واحد منه من افكار وتوجهات دينية وسياسية فيرى محسن عبد الحميد أن الإيرانيين كانوا واقعين تحت فكرة ظهور الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) الذي سيملأ الارض عند ظهوره عدلا وقسطاً وسينقذهم من فساد

السياسة والجيش وأن الشيرازي اعتمد في إعلان دعوته في بادئ الأمر على السرية ولم يطلع الناس على حقيقة الدعوة بل اوهمهم بأنها تجديدية اصلاحية[37] ويشاطره الرأي في فكرة الإمام المهدي عبد الحسين اوراه الذي أوضح بأن الشيخ احمد الاحسائي والشيخ كاظم الرشتي عملا على تهيئة اذهان الناس بفكرة ظهور الإمام المهدي المنتظر لاسيما بعد انقضاء الف عام على غيبته وطلب منهما الاستعداد والتهيئة لانتظار الفرج ليخلصهم من الظلم الذي يعيشون فيه "اذ لم يقم أحد من النوم إلا وقد قال انه رأى الإمام الليلة ورد عليه الاخرون انهم رأوه جهاراً وهم مستيقظون "[38]، أما همايون همتى، فيرى أن سياسة الشاه ورئيس وزرائه الميرزا اقاسي الايرواني وظلم حكام الاقاليم وتعسفهم هي من جعلت أغلب فئات المجتمع تتجه نحو تأييد البابية والترحيب بإعلانها رغبة منهم في انقاذهم من هذا الظلم والقسوة[39].

ويضع محمد حسن مهدي سرعة تأثر الإيرانيين بما يطرح عليهم من عقائد وتعاليم واضطراب البلاد داخليا بسبب الاختلافات العقائدية وما تضمه مدينة شيراز من علوم باطنية وآراء ومعتقدات سبب في تقبل دعوة الباب والانخراط فيها[40]، ويشير حسن الجاف إلى أن احتكاك المسلمين بالدول الاوربية وادراكهم الفوارق بينهم وبين الغرب ونقد اوضاعهم ولاسيما في القرن التاسع عشر قد وضعت امكانات هائلة تحت تصرف أي داعية للإصلاح ودفعت الناس إلى الاقبال على الحركة البابية وتأييدها[41].

ويبدو مما ذكر أن ما كان يعانيه الناس من انتهاك لحقوقهم وصعوبة عيشهم فضلا عن تيقنهم بظهور الإمام المهدي (عليه السلام) بعد أن تصل الاوضاع إلى درجة كبيرة من السوء هي من دفعت العديد من فئات المجتمع إلى التمسك بدعوة الشيرازي (البابية) لعلها تنقذهم مما كانوا يعانون.

المحور الثالث- انتشار الدعوة وموقف الشاه ورجال الدين منها:

بعد أن ثبت الباب دعوته واعلنها جهارا عاد إلى شيراز في اوائل اذار 1845 ووجد أن المدينة بأسواقها ومدارسها ومساجدها مختلفة بشأن دعوته والناس بنقاش محتدم في تلك الاماكن[42] ووصل الأمر إلى أن دخل أحد اتباع الباب على رئيس الفقهاء (الشيخ محمد حسن) والمكنى بأبي تراب وابلغه انه نزل من قلم مولاه في ظرف ثمان واربعين ساعة من الآيات ما يفوق حجم القرآن وهذا ما أثار غضب واستياء رئيس الفقهاء الذي امر بتعذيبه وسجنه وطالب بابي اخر واسمه الملا صادق الخراساني بتغيير صفة الاذان، ونشط الملا محمد علي البافروشي الملقب بالقدوس بنشر الدعوة مما حدا بحاكم اقليم فارس (حسين خان) إلى معاقبتهما بحرق لحاهم وتخريم انوفهم والطواف بهم في المدينة ومن ثم طردهم منها وتحذيرهم بعدم العودة اليها[43].

على الرغم من تعرض أتباعه للقسوة والشدة إلا انه استمر في نشر دعوته التي لم تقف عند ادعائه بأنه الباب للأمام المهدي (عليه السلام) وانما اعلن بأن جسم الإمام قد حل في جسمه[44] وهذا مما ولّد خشية وقلق لدى حاكم فارس فأمر بإحضاره ومواجهته مع علماء الدين، وعندما عرض عقيدته، افتى بعض العلماء بردته وخروجه عن الإسلام ووجوب اقامة الحد عليه بقتله في حين علل اخرون ما طرحه الباب يعود إلى اختلال عقله وضرورة الاكتفاء بتعزيزه[45] أما امام الجمعة فقد رأى أن قتله سيرفع من شأنه ويحدث فتنه في المدينة، لذلك ارتأى أن يطلق سراحه ويعهد به إلى خاله الذي طلب منه أن يأتي به يوم الجمعة ليعلن عن توبته، وعندما حل اليوم المذكور اعتلى علي محمد رضا الشيرازي (الباب) المنبر واعلن توبته " أن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلا عن الإمام أو الباب اليه، وأن غضب الله على كل من ينسب الي انكار وحدانية الله، واني لا انكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي رسول من رسل الله أو وصاية علي امير المؤمنين أو أي أحد من الائمة الذين خلفوه" [46].

لم يكن الباب جاداً في توبته، إذ استمر أتباعه بنشر دعوته بين رجال الدين وبعض التجار وطبقات المجتمع الاخرى كما انه طلب من الشاه مقابلته وتوضيح دعوته[47]، وهذا ما جعل الاصوات ترتفع ثانية للمطالبة بتدخل الشاه ووأد الفتنة، غير أن الاخير الذي كان مع حكومته يراقب دعوة الباب يرى انها لم تكن قد خرجت عن المألوف بمواجهة الدولة، وليس من الضروري مواجهتها بالقوة والسلاح[48]، لذلك أرسل السيد يحيى الدارابي (احد الفقهاء المشهورين) لمقابلة الشيرازي والاطلاع على افكاره ومناقشته فيها وبعد ثلاث لقاءات بين الطرفين [4949] تمكّن الباب من اقناع مبعوث الشاه بآرائه وما جاء به وكتب الاخير رسالة إلى الشاه يبلغه فيها بصدق دعوى الباب وانه لن يعود اليه[50].

ازداد انتشار دعوة الباب بمختلف المدن الإيرانية، إذ انضم اليهم بالإقناع والمحاورة عدد من رجال الدين المعروفين بعلمهم[51] وازاء ذلك كان حسين خان حاكم شيراز(مركز اقليم فارس) عن طريق أتباعه يراقب تطورات الأحداث ومدى تأثيرها على اوضاع إيران وعندما وصلت اليه التقارير التي تؤكد اتساع دعوة الباب امر قائد الشرطة (عبد الحميد خان) باعتقال الشيرازي[52]، الذي كان تحت الاقامة الجبرية في دار خاله[53] ويذكر انه في تلك الاثناء (اي صيف 1846) كان مرض الكوليرا قد انتشر في المدينة وفتك بالعديد من الناس مما جعل اوضاع شيراز مضطربة حتى أن حاكمها قد رحل عنها[54] وهذا ما دفع عبد الحميد خان إلى أن يأخذ الشيرازي بعد أن اعتقله إلى داره، وهناك كان ابنه مصابا بمرض الكوليرا ولكن شاءت الأقدار أن يتعافى الابن بعد أن دعا له الشيرازي بالشفاء، وهذا ما كان مثار دهشة واستغراب عبد الحميد خان فألقى بنفسه على قدم الباب مقدما اعتذاره واقسم له أن يترك عمله ويرفض كل منصب، وكتب إلى حاكم المدينة يرجوه أن يطلق سراح الباب، فاستجاب الاخير ولكم اشترط أن يغادر المدينة إذ عده مسؤولا عما حدث فيها من فتن واضطرابات[55].

غادر الباب في ايلول 1846 بصحبة السيد كاظم الزنجاني إلى اصفهان وكان حاكم المدينة (منوجهر خان) من الموالين له وعندما وصلها حل ضيفا لدى الميرزا سيد محمد (سلطان العلماء وامام جمعة طهران) بناءً على اوامر منوجهر خان وبعد نحو ثلاثون يوما امضاها في دار سلطان العلماء انتقل إلى دار اخرى للاستقرار فيها وكان اهالي اصفهان متلهفين للقائه، فمنهم من يدفعه الفضول ومنهم لاسيما علماء الدين لمعرفة حقيقة صدق افكاره وطروحاته التي جاء بها[56].

في خصم ذلك زاره حاكم المدينة مع مجموعة من رجال الدين وطلب منه أن يثبت صدق دعوته، وقد استجاب الباب لذلك فكتب في اقل من ساعتين بحثاً دقيقاً عن افكاره وما جاء فيه اسماه (اثبات النبوة الخاصة) وهذا ما أثار علماء الدين فطلبوا من الصدر الاعظم (ميرزا اقاسي) محاصرته وعزله كون افكاره تشكل خطراً على الدين الإسلامي وشريعته، وكتب إلى علماء اصفهان يدعوهم إلى التصدي للباب وعدم السماح له كما سماها "العبث بشريعة النبي محمد (ص)" ووجه انتقاداً في رسالة اخرى إلى امام جمعة اصفهان لتغاضيه عن تصرفات الباب وعدم اتخاذ موقفاً حازماً من اعماله[57]

اجتمع علماء الدين وكبار المجتهدين وبعد التداول بأمر ما جاء به الباب وافتوا بخروجه من الدين ووجوب قتله وأرسلوا نص الفتوى إلى حاكم اصفهان لتطبيقها، إلا أن الاخير عدّ التنفيذ خارج عن حدود وظيفته وانه لابدّ من ابلاغ الحكومة المركزية بذلك وانتظار اوامرها فيما تقرره [58] ويبدو أن منوجهر لم يكن جاداً في تنفيذ الأمر كونه من المؤيدين للباب وساعده على نشر افكاره في المدينة. لذلك أرسل تقريراً وافياً بما جرى في اصفهان وبيّن أن تنفيذ فتوى العلماء في قتل الباب سيؤدي إلى انتفاضة كبرى يقوم بها أتباعه ومؤيديه، واقترح أن يبقى الباب في السجن لحين تهدئة الاوضاع. ومما ساعد على موافقة الحكومة لرأيه مرض محمد شاه وتوقع الوزراء وفاته في وقت قريب[59].

اشاع منوجهر خان انه سيرسل الباب إلى طهران بناءً على اوامر الشاه فأخرجه نهاراً وامام اعين الناس لتصديق حقيقة ارساله، ثم اعاده ليلاً إلى المدينة وعمل على كتمان امره واخفاءه في داره وهذا مما مكّن الباب من اتساع دعوته وازدياد المؤيدين له[60].

شاءت الأقدار بعد اربعة اشهر أن يتوفى منوجهر خان ويتولى حكم المدينة ابن خاله (كركين خان) الذي وجد الباب في قصر الحكومة وكتب إلى محمد شاه، يبلغه بالأمر فأمر الاخير أن ينقل الباب إلى سجن قلعة (ماه كوه)[61] احدى مناطق اذربيجان وفي نيسان 1847 نقل الباب وحسب توجيهات الشاه لا يرافقه إلا واحداً من أتباعه وخادماً يقضي له حاجاته[62].

اقتيد الباب بحراسة مشدده، وبأوامر من الصدر الاعظم بتضيق الخناق عليه إلى سجن القلعة وقيل أن يصل إلى مكان اعتقاله مكث ايام عدة في تبريز وكان بعض اهالي المدينة تواقيت لرؤيته ومحادثته، مما حدا بإدارة المدينة إلى تهديد كل من يطلب مقابلته بمصادرة أمواله[63] وعندما وصل إلى سجن القلعة استاء من وحشتها وبعدها من أتباعه ومؤيديه ولكن بمرور الايام وتمكن انصاره من الوصول اليه ومقابلته وتلقي تعليماته، أخذ يعتاد على المكان، فأطلق عليه اسم (الجبل الباسط) وتذكر مصادر البابيه أن سكان القرى المحيطة بالقلعة اخذوا يزورون السجن، وقد وصل الأمر بهم انهم إذا اختلفوا في شيء يقتربون من القلعة ويتباركون بوجود الباب في حل خلافاتهم[64] ويبدو أن هذا الأمر مبالغ فيه ويدخل في جانب التعظيم للباب ورفع شأنه.

ومن الجدير بالذكر أن اختيار هذه القلعة لتكون سجن للباب ليس فقط بسبب بعدها وعزلتها وانما كان معظم الجنود فيها من عشيرة الصدر الاعظم (ميرزا اقاسي)[65] وأن أغلب اهلها من السنة الحنفية، مما يشكل مناعة طبيعية لعدم التأثر بأفكار الشيرازي[66]

بينما كان الباب عاكفاً على التأليف والكتابة إذ اكمل كتاب البيان الذي يضم تعاليم وعقائد البابية[67] كان أتباعه وانصاره دأبين على نشر افكاره ومعتقدات البابية بين الناس ويصوره علنيه واكثر جرأه من السابق[68] ووصل التزاور بينهم وبين الباب حدّا مثيراً للشبهة[69] حتى أن حراس القلعة اخذوا يحذرون من استفحال امر الباب وكتبت التقارير عن وضع السجن إلى الصدر الاعظم الذي امر بنقله في العاشر من نيسان 1848 إلى سجن قلعة جهرين ذات الأغلبية الكردية وعهد بالمكان إلى يحيى خان صهر محمد شاه ورغم قساوتها إلا أن سكان القرية اخذوا يتقربون من الباب حتى أن البعض كما تذكر بعض المصادر كان يتقرب من سجن القلعة كل صباح للتبرك قبل الذهاب إلى العمل، وقد وصل الأمر إلى أن اعداد من عامة الناس والعلماء وبعض الاشراف قد التحق بدعوة الباب، حتى اخذت ساحة السجن تشهد حركة من لدن الزائرين، وهذا ما اقلق الحكومة التي كانت تصلها الأخبار من حاكم تبريز وولي العهد (ناصر الدين)[70].

ارتأت حكومة الشاه استدعاء الشيرازي للمناظرة مرة اخرى في تبريز وبحضور حاكم المدينة وولي العهد (ناصر الدين)[71] وقد اتخذ الصدر الاعظم (ميرزا اقاسي) اجراءات احترازية مشددة لجلب الشيرازي، فأوعز بأن يرسله إلى منطقة اورميه ومن ثم يجلب منها إلى تبريز، بطريق غير معلوم[72] ويبدو انه خشي من قيام اتباع الباب بمهاجمة الحراس وانقاذه. وقد علل بعض الكتاب سبب اتخاذ طريق اخر هو للتخلص من حماسة سكان تبريز الذين كانوا متلهفين لرؤيته[73].

وصل الباب إلى مقر الحكومة في تبريز وبعد ايام جرت المناظرة بصورة علنية ترأسها الحاج ملا محمود ونظام العلماء وشيخ الإسلام على اصغر وحضرها ولي العهد حاكم تبريز (ناصر الدين) وعدد من كبار رجال الدين والطائفة الشيخية وامام جمعة تبريز وقد استهل العلماء مناظرتهم بسؤال الباب عن دعواه وفيما إذا كان هو القائم الموعود[74]

فأجاب "اني انا الموعود وانا الذي دعوتموه مدة الف سنة وتقومون عند سماع اسمه وكنتم تشتاقون للقائه عند مجيئه وتدعون الله بتعجيل ساعة ظهوره وأن طاعتي واجبه على اهل الشرق والغرب جميعاً"[75].

وعندما جوبه باعتراض شديد على ما ذكره وأن ادعاءه لا يتطابق مع الروايات التي لديهم عن ظهور الإمام تلا لهم بعض الآيات من كتاب البيان وأوضح لهم أن هذا دليل على بقائه[76] " أن قرآني هذا افضل من قرآن محمد، واذا قال محمد يعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول يعجز البشر عن الاتيان بحرف مثل حروف قرآني، أن نبيكم لم يخلق بعده غير القرآن فخذوا كتابي البيان اتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان"[77].

بعد أن اطلعوا على كتابه وجدوا فيه الكثير من الاخطاء اللغوية والنحوية التي بررها الباب " أن الحروف والكلمات كانت قد عصت الله في الزمن الأول وانها عوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب وبما أن بعثتنا كانت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين بما فيهم الحروف فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه الله"[78].

أُصيب علماء الدين والحاضرين بالدهشة والاستغراب مما تفوه به الشيرازي إذ يقال أن ولي العهد ناصر الدين لم يتخذ امراً بحقه أول الأمر، ولكن بعد ذلك طلب من علماء الدين عقد اجتماعاً للنظر فيما يجب أن يتخذ معه، فأفتى بعض العلماء بكفره ووجوب قتله، في حين رأى اخرون انه قد جُنَّ، وبعد مناقشة بين العلماء توصلوا إلى وجوب جلده واعادته إلى سجنه وأن يقوم شيخ الإسلام بذلك[79].

يبدو أن الباب قد شعر في سجنه بخطورة موقفه وما سيترتب عليه من اجراء فاراد أن ينقذ نفسه، وكتب رسالة بخط يده إلى ولي العهد (ناصر الدين) عرفت باسم (توبناه) أعلن فيها توبته " جرت من قلمي كلمات مخالفة لرضا الله تعالى وكانت عصيان له واني مستغفر تائب إلى حضرته"[80].غير أن ناصر الدين لم يهتم لرسالته وامر بتشديد حبسه فأطلق الباب على سجنه اسم (الجيل الشديد)[81].

المحور الرابع: عقائد وتعاليم البابية

وضع علي محمد رضا الشيرازي (الباب) في كتابه البيان عقائد وتعاليم عبادية لأتباعه شملت مختلف النواحي الحياتيه[82] وادعى الباب أن كتابه قد نزل عليه من سماء المشيئة الالهية وعلى كل مسلم أن يؤمن به ويهتدي بتعاليمه ومن يخالف ذلك فسيكون مصيره الكفر وستلاحقه لعنات الباب، وقد رتبه بتسعة عشر باباً خص الأول بنفسه أما الابواب الاخرى فكان كل باب يشير إلى واحد من أتباعه الثمانية عشر التي اطلق عليهم (حرف الحي)[83].

يعتقد البابية بوجود اله واحد ازلي تستمد صفاته من اساس العقيدة الباطنية[84] وأن مظاهر العمل والعبادة أشياء ظاهرية تعبر عن أمر باطني " أن الحقيقة الروحانية المنبعثة من الله قد حلت في شخص الباب حلولاً مادياً جسمانياً وأن الانبياء جميعاً من لدن آدم قد تجسدوا في شخصية [الباب] واتخذوا منه سبيلاً للعودة إلى الدنيا من جديد وانه الممثل الحقيقي لهؤلاء الانبياء والمعبر عن رسالاتهم[85]

ويرى البابية أن النبي في حياته مظهر من مظاهر الله في الارض وارتقائه إلى هذه المنزلة انما هو استكمال صفات اخلاقية جعلته يعبر عن الأمر الواقع ويصل إلى الحقيقة دون غيره فمن استكمل هذه الصفات التي اكملها النبي فهو احق واهل للتظاهر بمظهر الدعوة والتبشير وأن الباب وفق هذا المنظور احق أن يكون مظهر من مظاهر الله في الارض ويعبر الباب عن ذلك " انا نفس محمد (صلى الله علية وآله وسلم) الذي كان نقطة الفرقان وأن ظهوري في هذا العصر [في إيران] اقوى واكمل واعلى واشرف من ظهوري في العرب قبل ثلاثة عشر قرناً بصورة محمد (صلى الله علية وآله وسلم) وقبل اثنتي عشرة الف سنة بصورة آدم"[86].

وفي الاطار ذاته يعتقد البابية أن النبي محمد (صلى الله علية وآله وسلم) ليس بخاتم الانبياء والرسل وحتى الباب ليس بخاتم المظاهر فقد يكون بعد ظهوره من يظهره الله ظاهرات اخرى مالا نهاية لها[87].

اما في القيامة فيرى البابية أو حسبما جاء به الشيرازي انها عبارة عن انتقال الهي من نبي إلى اخر حتى وصلت اليه وكان موعدها الليلة الخامسة من شهر جمادى الأول 1260 أي وقت بدء دعوته " انها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة في كل الازمنة مثلا أن بعثة عيسى كانت قيامة لموسى وبعثة رسول الله (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) قيامة لعيسى وبعثته قيامة لرسول الله وكل من كان على شريعة القرآن كان ناجيا إلى ليلة القيامة أي من يوم الساعة، وهي الساعة الثامنة والدقيقة الحادية عشر من غروب الشمس من اليوم الرابع وأول الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى سنة 1260 هـ"[88].

وكان للبابيين تفسيرات وطروحات مختلفة عما جاء به القرآن الكريم من البعث والصراط والحساب والميزان والجنة والنار[89] ولكنهم لم ينكروها وقد أكد ذلك بعض المؤرخين[90].

وطرح الباب تصورات وروى في طريقة عبادة أتباعه لله سبحانه وتعالى مختلفة عما جاء بها الإسلام وما عمله الرسول محمد (صلى الله علية وآله وسلم)) فقد دعا أن يكون الوضوء بماء الورد وأن تعذر الحصول عليه يؤخذ ماء وتذكر عليه عبارة " بسم الله الامنع الاقدس" خمس مرات وأن يطيب الفم بالمسواك ويغسل الوجه والكفين بالماء ويمسحان بمنديل للتلطف " انتم بالخلال والمسواك بعدما تفرغون من رزقكم افواهكم تلطفون، ثم لترقدون ثم وجوهكم وايديكم من حد الكف تغتسلون، إن تريدون أن تصلون، ثم بمنديل تلطفن وجوهكم وايديكم، ولتوضئن على هيكل الواحد بماء الطيب مثل ورد لعلكم بين يدي يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون"[91]

والواضح أن الشيرازي قصد من الوضوء بماء الورد أن يجعل الانسان متعطراً عندما يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وهذه قد تغفر له يوم القيامة واختياره لماء الورد لان إيران تشتهر بصناعتها لماء الورد.

ويعتقد الباب أن الاشياء رغم نجاستها فأنها تكون طاهرة عند البابية، لان كل من امن بكتاب البيان يصبح طاهراً في نظر الباب وبذلك تكون الاشياء طاهرة عند ملامسته لها ويذكر كلمة (الله اطهر) سته وستون مره[92] "اذا نسب الشيء إلى من امن [بالبيان] يطهر في الحين، أن يا عبادي فاشكرون فلتقرآن [البيان] ثم من ذلك البحر تأخذون كما يدخل في الدين وما يملك الذين امنوا من دونهم يطهر حيثما هم يملكون فضلا عليك إذا اتجرت في اخرتك ثم العالمين"[93].

ويوضح الباب رأيه في الاذان ويحدده بخمس مرات في اليوم والليلة[94] وأن تعذر ذلك بسبب البرد أو عارض شديد فعلى المؤذن أن يقول مره واحده في اليوم "أشهد الله انه لا اله إلا هو، وأن من يظهره الله لحق من عند الله كل يأمر الله من عنده يخلقون وانا كل بما ينزل الله عليه لمؤمنون، ذلك من فضل الله عليهم في ايام بردهم وحين ما لا يستطيعون أن يطولون"[95].

اما الصلاة عند البابية فهي التكبير والتحميد والتمجيد[96] ولم يحدد الشيرازي لأتباعه اوقات الصلاة وانما دعاهم إلى ذكر الله من جلوس وعدم اقامة صلاة الجماعة إلا على الجنائز "انتم بالجماعة لا تصلون وانتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون[97]" وقد حدد صلاة الجنائز بست تكبيرات وذكر نص من نصوص البابية بعد كل تكبيرة تسعة عشر مرة[98]، واوجب على أتباعه صلاة تسع عشرة ركعة[99] صباحا بقيام وقنوت وسجود " رفع عنكم الصلاة كلهن إلا من زوال إلى زوال تسعة عشر ركعة بقيام وقنوت وقعود لعلكم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون"[100]

واوجد الباب صلاة الوضع، وهي أن يصلي الاب والام عندما يرزقان بمولود وتكون الصلاة بخمس تكبيرات ونص من نصوص البابية يذكر تسعة عشر مرة بعد كل تكبيره[101] وموعدها بعد الولادة مباشرة، وحلل الباب للمرأة الصلاة بملابسها المعتادة ومن دون حجاب امام زوجها[102].

اما قبلة الصلاة فقد ذكر فيها الباب امرين: الأول دعا أتباعه للتوجه بصلاته نحو بيته في شيراز " أن يا عبادي إلى بيتي تصعدون، ذلك حيث من يظهره الله ذلك بيتي فلا تشترن ما في حوله على قدر ما انتم تستطيعون أن ترفعون " والثاني وجه انصاره ومؤيديه نحو القبلة التي يرونها مناسبة للعبادة " اينما تولوا فثم وجه الله انتم إلى الله تنظرون "[103] ويبدو انه استنبط احكام ذلك مما جاء في القرآن الكريم "فأينما تولوا فثم وجه الله"[104]

وفي محور الخُمس أشار الباب إلى ضرورة أن يؤخذ في نهاية العام البابي ما مقداره خمس رأس المال ويعطى إلى المجلس البابي المكون من (تسعة عشر شخصا) وقد اوجب الباب على ملاكي الاراضي أن يدفعوا له أو لمن يأتي من بعده مائة واربعون مثقال من الذهب كل عام أما الوزير الاعظم فعليه أن يدفع مائتان وتسعون مثقال ذهب والحاكم الاعظم مائه وستون مثقال ذهب[105] ومنع الباب الفقراء والمحتاجين من طلب المال في الاسواق كونه مسؤولا عن اعانتهم وهددهم بالحرمان من العطاء في حالة الاقدام على ذلك "لا يحل السؤال في الاسواق ومن سأل حرم عليه العطاء وأن على كل أن يكسب بأمر"[106]. ويبدو أن الباب جعل مسؤولية متابعة المحتاجين تقع على عاتقه لا كما صورها احسان الهي ظهر على انه طغا وتجاوز على الشرع[107]

وابدى الباب رأيه في الصوم بأن حدد الشهر بتسعة عشر يوما ويكون الصيام في أول الربيع عند نهاية السنة البابية[108] وسماه شهر العلا واوجب على من يبدأ بالصيام أن يكون قد انهى العاشرة من عمره ودخل في الحاديه عشر عاما وحدد نهاية صوم الفرد عند الثانية والاربعين من عمره ويبدأ يوم الصائم من شروق الشمس حتى غروبها والصوم يكون لكلا الجنسين[109] " انتم في كل شهر العلا لتصوموا وقبل أن يكمل المرء والمرأة احدى عشر سنة، وبعدما يبلغ الاثنين واربعين سنة يعفى عنه وما بينهم من الطلوع إلى الغروب لتصوموا لعلكم يوم الظهور في ابواب النار لا تدخلون ولا تأكلون ولا تشربون ولا تقترنون"[110]

ولان الصوم مرتبط بأشهر وايام السنه فقد قسّم الباب السنة إلى ثلاثمائة وواحد وستون يوما وزعها على تسعة عشر شهرا كل شهر تسعة عشر يوما وعدّ الايام الخمسة الباقية من السنة زائده ولا تدخل في حسابها ودعا أتباعه إلى أن يفعلوا فيها ما يشاؤون واطلق عليها اسم (ايام الهاء) ووضعها قبل شهر العلا (شهر الصيام)[111]

والحج عند البابية يكون بالطواف حول بيت الباب الذي ولد فيه أو الذي عاش فيه أو أحد بيوت أتباعه من حروف الحي، فقد اوجبه على الرجال من دون النساء، إلا نساء شيراز فقد امرهن بأن يطفن ليلا حول بيته ويذكرن ربهن الذي خلقهن إذ كان يعتقد بأن النساء يواجهن صعوبة في الحج فأراد أن يرفع عنهن التكليف[112]

ولم يحدد الباب موعدا للحج وانما جعل ايام السنة مفتوحه لكل من يرغب فيه[113] كما دعا من يأتي إلى حج بيته أن يحمل معه اربعة مثاقيل من الذهب وشيء من النذور، وافتى بعدم وجوب الحج لمن هو خارج حدود إيران ويجد صعوبة في الوصول إلى بيته وحجه " أن وقفتم على ما انتم تحبون من حج بيتي فلتاتون مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثاقيل من الذهب انهم على منتهى الحب بكم يسلكون... لولا يحزن النساء لا نهين عن صعودهن لما يصعبن في السبيل إلا من يكن في ارض البيت فأنهن إذا شئن يدخلن البيت في الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر الواحد يستوون ويذكرن ربهن الذي خلقهن ثم إلى مساكهن يرجعن... رفع عن الذين وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب انهم سفر البر لا يملكون، واذن لهم أن يتخذوا لأنفسهم أولياء عنهم ليحجون وليبلغن اليهم ما يصرفون من مكانهم إلا ما هم اليه يرجعون انهم على ذلك لمستطيعين والا عفا عنهم وعما كل ما يكسبون"[114]

وركّز الشيرازي في كتابه البيان على مسألة الزواج ووضع لها قواعد ومحددات رأى فيها ضرورة شرعيه للتمسك بها كونها كما يعتقد تساعد على استمرار الزواج وتقلل من نسبة الطلاق، لكن هذه القواعد جاءت في كثير منها مخالفه لما شرعه الله في كتابه الكريم، إذ اوجب زواج البنت عند الحادية عشر من عمرها[115] وجعله ملزما، كما اعطى للزوجين مهلة سنه بعد حصول خصومه بينهما حتى يتصالحا، إذ أن الطلاق عند البابيه مكرها، وأن حصل الطلاق فمن حق البابي أن يعيد زوجته بعد شهر من الطلاق حتى تصل إلى تسعة عشر مره " اذنا إذا اراد أن يرجعها تسعة عشر مره بعد أن يصبرا شهر لعلكم في ظل ابواب دون الحق لا تدخلون " ومنع الزوجين من السفر مفردا وأن حصل وسافر احدا منهما مدة تصل إلى اكثر من سنتين فعليه أن يدفع للآخر مائتين واثنين مثقال ذهب " على الزوج أن يدفع لقرينته اثني ومائتين من الذهب" كذلك الزم الباب الارامل من الرجال والنساء الزواج إذ حدد تسعون يوما للرجل وخمس وتسعون يوما للنساء وأن عدم التزام البابي بهذا الشرع عليه أن يدفع ذهبا بمقدار المدة التي حددت له " لا يصبرن الحروف [الرجال] بعدما تقيض حروفاتهن إلا تسعين يوما ولا الحروفات بعد ما تقيض حروفهن إلا خمس وتسعين يوما حدا في كتاب الله لعلكم تتقون، لتشهدن أن الملك لله وكل اليه ليرجعون، وأن صبروا فوق ما قد كتب الله عليهم أو هن فوق ما كتب الله عليهن بعدما يستطيعن ويقدرن أو يستطيعون ويقدرون عليهم أن ينفقوا تسعين مثقال من ذهب وعليهن أن ينفقن خمس وتسعين من الذهب" ولان الباب قضى اكثر اوقاته في السجن فقد شرع امرا بأن كل من يسجن شخصا تحرم عليه زوجته كما أن من يقتل انسانا تحرم عليه زوجته تسعة عشرا عاما، ولم يشير الباب في كتابه البيان إلى تعدد الزوجات إذ كان لا يحبذ ذلك[116]

وكان لطريقة دفن الموتى جانب من آراء الشيرازي فقد دعا إلى أن يغسل الميت خمس مرات وأن يكون بماء بارد أن كان في الصيف وماء حار أن كان شتاءً وأن يكفن بخمسة اثواب حريرة أو قطنية وأن يبقى في البيت تسعة عشر يوما وليلة وتضاء عنده السرج ويقرأ له من آيات الله وعند الدفن يوضع في قبر من المرمر أو البلوط وعلى يمينه خاتم منقوش[117].

ان ما جاء به الباب لم يقتصر على ما ذكر فقد تطرق إلى مختلف الامور كمعاملة الاطفال والارث وكيفية تقييمه وتعليم الكتابة والاهتمام بالخط وغيرها من الامور التي يطول الشرح والحديث عنها[118]، غير انه من المثير للاستغراب أن الباب لم يتطرق في كتابة البيان إلى مسألة الجهاد وانما ترك لأتباعه حرية الدفاع عن انفسهم عند تعرضهم للاعتداء إذ كان يرى أن حماية وانتصار امره بيد الله سبحانه وتعالى ولا داعي لاستخدام السيف بتبليغ دعوته[119].

يتضح مما تقدم أن على محمد رضا الشيرازي (الباب) اراد أن يضع في كتابه خطا لعبادة الله، فطرح امورا يعتقدها تقربه وأتباعه إلى الله سبحانه وتعالى فرسم بكتابه البيان خطوطا بعضها يقترب مما ذكر في القرآن الكريم والاخرى تبتعد كثيرا عن كتاب الله وهذا ما جعله موضع نقدا وتكفيرا من لدن رجال الدين الذين عدوا ذلك خروجا عن المألوف وبدعة جاء بها الباب لخدمة اغراضه الشخصية.

المحور الخامس: مؤتمر بدشت وبداية الصدام المسلح مع حكومة الشاه

بعد أن رفضت حكومة محمد شاه مطاليب البابية بالأفراج عن زعيمهم ومؤسس البابية علي محمد رضا الشيرازي قرروا عقد مؤتمر عام لأبرز قادة البابية وفي حزيران 1848 عقد المؤتمر بمنطقة بدشت، إذ حضره واحد وثمانون شخصية بابية ابرزها الملا حسين البشروئي (باب الباب) ومحمد علي البارفروشي (القدوس) وميرزا حسين علي النوري المازندراني (بهاء الله) وزرين تاج (قرة العين)[120] وبعد مداولات ومناقشات بين الحاضرين استقر الرأي

على امرين الأول يدعو المناصرين والمؤيدين للبابية في مختلف المدن الإيرانية إلى التوجه نحو سجن الباب لزيارته ومطالبة حكومة الشاه بأطلاق سراحه واذا لم تستجب لرأيهم سيكون خيار القوه الحل الامثل لذلك.

اما الأمر الثاني اعتماد كتاب البيان الذي وضعه الباب اساسا في التعامل من دون الاعتماد على القرآن الكريم الذي انزله الله سبحانه وتعالى على الرسول محمد (صلى الله علية وآله وسلم) وكان ابرز من نادى بذلك (قرة العين) إذ حضرت إلى مقر (بهاء الله) وكانت تضع على وجهها شيء من الزينة وغير مقنعة وجلست إلى جنب القدوس وهذا مما أثار حفيظة عدد من الحاضرين إذ أن بعضهم قتل نفسه واخرون غادروا مكان الاجتماع عادين ذلك خروجا على الشريعة من لدن (قرة العين)،الا أن الاخيرة قاومت ذلك[121] واعلنت بالاتفاق مع (بهاء الله) " أن الباب قد اعلن انه الإمام المهدي المنتظر وقائم ال محمد الموعود ولهذا فأنه رسول سماوي ومؤسس لدورة دينية مستقلة جديدة، وكما حرر المسيحيون الاوائل انفسهم من تعاليم واحكام التوراة دعت البابيون إلى عدم التقيد بأحكام الشريعة الإسلامية لان هنالك تعاليم اجتماعية جديدة اتى بها حضرة الباب[122].

على الرغم من رفض بعض من حضر المؤتمر ما تم طرحه من الاعتماد على كتاب البيان كأساس للشريعة إلا أن البابية وافقوا على ذلك[123] ودعت (قرة العين) إلى عدّ هذا اليوم عيدا وطلبت من الحاضرين أن يقوم كل واحد منهم بمعانقة صاحبه[124].

لم تحرك حكومة الشاه ساكنا تجاه ما تم في المؤتمر إذ أن الشاه كان يحتضر وما طالب به المؤتمرون لم يكن يخرج عن البابية لكن مجريات الأحداث تغيرت بعد وفاة محمد شاه في ايلول 1848 إذ استغل بعض رجال الدين الأمر وشددوا من خصومتهم للبابيين[125] فعملوا على الاقتصاص منهم وقد ساعدهم في ذلك تولي ميرزا محمد تقي الفراهاني الصدارة العظمى في عهد ناصر الدين شاه الذي كان في السابعة عشر من عمره وترك معالجة امر البابية له فأصدر اوامره إلى حكام الاقاليم بمطاردة البابية وتضييق الخناق عليهم ومحاصرتهم في مناطق ضيقة وانزال اقصى العقوبات بحقهم[126]

المحور السادس: انتفاضات البابية وإعدام زعيمهم علي محمد رضا الشيرازي

علم البابية ما كان يخطط لهم فاعدوا العدة لمواجهة حتمية من الحكومة ورجال الدين، إذ اخذوا يتحصنون في بعض قرى المدن، كما حدث في قلعة الشيخ طبرسي الواقعة في مازندران فقد تمكن حسين البشروئي (نائب الباب) في الحادي والعشرين من ايلول 1948 من السيطرة على القلعة مع مجموعة من أتباعه التي انضمت اليه اثناء مجيئه من مشهد[127]، وامر بأجراء التحصينات اللازمة لها بحفر الخنادق واقامة بعض الحصون والقلاع، إذ اصبح من الصعب على حكومة الشاه اختراقها والقضاء على البابية فيها[128].

على اثر تلك التطورات أرسل (سعيد العلماء) أحد رجال الدين في مازندران رسالة إلى ناصر الدين شاه، أوضح فيها خطورة الموقف ودعاه إلى اتخاذ اجراءات صارمة بحق البابية وقد أرسل الشاه اوامره إلى عبد الله خان، أحد قادة الجيش يدعوه إلى تهيئة قوات قوامها نحو اثنا عشر الف مقاتل لمهاجمة البابية في قلعة طبرسي، إذ عسكر الاخير في قرية (افرا) المطلة على القلعة وبعد حصار دام بضعة أشهر حاول عبد الله خان مهاجمة القلعة إلا أن البابية بقيادة الملا حسين البشروئي داهموا القوات المحاصرة ليلا وعملوا على تشتيتها وقتل قائدها عبد الله خان، مما حدا بحكومة الشاه إلى ارسال تعزيزات عسكرية اخرى بقيادة مهدي قلي ميرزا[129] إذ امره بالقضاء على البابية في اذربيجان بالكامل[130] وقد عسكر في منطقة (فسكس) وأرسل أحد أتباعه إلى الملا حسين البشروئي لمعرفة اهدافه وما يخطط له البابية إلا أن البشروئي اخبر الرسول بأن اهدافهم لا تصل إلى قلب نظام الحكم وازاحة الشاه وانما الدعوة إلى ظهور القائم الموعود واثبات رسالته[131].

وعلى الرغم من علامات التأثر التي بدت على مهدي قلي ميرزا مما ذكره البشروئي إلا انه استمر بحصار القلعة تنفيذا لأوامر الحكومة المركزية، وقد حاول مرات عده اقتحامها، لكنه فشل في ذلك وحاول البشروئي مع مجموعة من أتباعه كسر طوق الحصاد الذي اخذ يزداد ضراوة وشدة، غير انه قتل في معركة حدثت بين الطرفين في الثاني من شباط 1849[132] وهذا مما أدى إلى انهيار معنويات من كان داخل القلعة فاقتحمتها القوات المحاصرة لها والقت القبض على عدد من اتباع البابية وابرزهم القدوس الذي اعدم مع مجموعة اخرى في السابع عشر من ايار 1849[133].

ما أن تمكنت حكومة ناصر الدين شاه من القضاء على انتفاضة البابية في طبرس حتى اندلعت انتفاضة اخرى في قلعة خاجة أحد مناطق تبريز التابعة لإقليم فارس جنوب البلاد وكان قائد الانتفاضة يحيى الدارابي والملقب بـ (وحيد) وقد وصل تبريز في السابع والعشرين من اذار 1850 وهناك التقى بعدد من الناس في جامع المدينة وطلب منهم الايمان برسالة الباب وتأييده وقد عاهدته مجموعة من سكان القرية وهذا ما اغضب رجال الدين الذين راحوا يحرضون السكان على البابية واصفهم بالكافرين[134].

دفعت تلك التطورات حاكم القرية (زين العابدين) إلى تجهيز قوات قوامها نحو الف مقاتل لمهاجمة وحيد وأتباعه غير أن الاخير تمكن من السيطرة على قلعة خاجه وتحصينها لمواجهة القوات الحكومية وهذا ما دفع حاكم اقليم فارس (فيروز ميرزا) إلى التدخل ومواجهة البابية فأمر زين العابدين بالتوجه إلى وحيد واقناعه بترك نيريز وبالتحديد خاجه إلا أن وحيد طالبه بالاعتراف بحق البابية بالعيش وفق ما جاء به زعيمهم من معتقدات وآراء[135].

رفض حاكم تبريز ذلك وتجددت الاشتباكات بين الطرفين إذ استخدمت الحكومة تعزيزات عسكرية كبيرة لاقتحام القلعة غير أن المتحصنين من البابية ابدوا مقاومة شديدة حالت من دون اقتحامها مما حدا بالحكومة إلى اللجوء للحيلة والخداع فبعثوا إلى وحيد رسالة اكدوا فيها اعترافهم بحقيقة البابية بممارسة طقوسهم وانهم اكتشفوا أن ليس لديهم اهداف سياسية تهدد الحكم وأن معتقداتهم وآرائهم ليس فيها تناقضا كبيرا مع الإسلام وطلبوا منه المجيئ برفقة وفد للتباحث وأرسلوا له قرآنا مختوما عليه بأختام قادة الجيش تأكيدا على صدق كلامهم وعاهدوه على السماح له بالعودة بأمان في حال فشل المباحثات[136].

وصل وحيد إلى الخيمة التي اعدت لهذا الغرض وبعد الاتفاق على النقاط الخلافية طلبوا منه أن يرسل إلى أتباعه لإبلاغهم بالصلح والعودة إلى منازلهم أو الانضمام لقوات الحكومة وقد شعر وحيد بعد ذلك بعدم صدق نوايا القادة، فكتب كتابا آخر إلى أتباعه يطلب منهم عدم الاستسلام، إلا أن قادة الجيش حجبوا الكتاب الاخر، وسلّموا الكتاب الذي يدعو إلى استسلامهم مما أدى إلى تفرق اتباع وحيد وسهّل على القوات الحكومية اقتحام القلعة السيطرة عليها ومن ثم إلقاء القبض على وحيد وعدد من أتباعه وقتلهم وبذلك تمكنت الحكومة من القضاء على الانتفاضة الثانية للبابيين[137].

بينما كانت قوات الشاه تحاصر قلعة خاجه اندلعت انتفاضيه اخرى للبابيين في مدينة زنجان الواقعة شمال غرب إيران وتحديدا في قلعة على مردان خان إذ لجأ اليها في السادس عشر من ايار 1850[138] الملا محمد علي الزنجاني الملقب ب (الحجة) بعدما علم أن القوات الحكومية تبحث عنه لاعتقاله[139]، وكان بصحبته قرابة الف وثمانمائة من البابية وقد تحصن فيها لاسيما بعد أن انضم اليه عدد من المؤيدين للبابية في زنجان إذ وصل عددهم نحو ثلاث الاف بين رجل وامرأة[140] وهناك تصدى لمحاولات القوات الحكومية لاقتحام القلعة إذ دافعوا عنها ببسالة وقوة[141].

وفي محاولة من البابية لإيصال صوتهم إلى الشاه أرسلوا رسالة اطمئنان إلى ناصر الدين شاه أوضحوا فيها ولائهم للشاه وانهم لا يضمرون له العداء إلا أن تلك الرسالة لم تصل إلى الشاه إذ منعها قادة الجيش من الوصول

وقد استمر حصار البابية في هذه القلعة نحو خمسة اشهر ولم تتمكن القوات المحاصرة من اقتحامها إلا بعد أن كتبوا للحجة عهدا بالصلح ووضعوا معه مصحفا مختوما دليلا على صدقهم وبعدما وافق الحجة على الصلح دخلوا القلعة والقوا القبض عليه ومثلوا بجثته مع عدد من أتباعه وذلك تمكنت الحكومة من انهاء انتفاضة البابية في هذه القلعة ايضا[142].

على الرغم من الاجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومة تجاه البابية بالقضاء على انتفاضاتهم وقتل واعتقال قادتهم[143] إلا انها وجدت امر القضاء على الفكر البابي لا يتم إلا بأنهاء وجود زعيمهم علي محمد رضا الشيرازي لذا قررت إعدامه[144] وقد صدرت فتوى من علماء الدين بذلك[145] إذ اقتيد من سجنه في قلعة جهريق إلى تبريز وفي وسط احدى ساحات المدينة نفذ فيه حكم الإعدام في التاسع من تموز 1850 [146]وبذلك استطاعت الحكومة أن تقضي على الحركة البابية ولكنها لم تستطع أن تنهي الفكر البابي الذي نشط في فرق اخرى ولكن خارج إيران كما في البهائية

الاستنتاجات

بعد استعراض معمق للبابية في إيران من حيث أسباب ظهورها وانتشارها وأهم عقائدها وموقف الحكومة منها توصلت الدراسة إلى الآتي:

1- إن ظهور الإمام المهدي(عليه السلام) اعتقاد راسخ لدى المذهب الشيعي ويكون ظهوره بعد أن تملأ الارض ظلما وجورا ولذلك فان ما وصلت اليه إيران من ظلم على يد حكام القاجار ووضع اقتصادي سيء جعل مجموعة من الناس تتقبل دعوة الشيرازي الذي ادعى انه الباب إلى الإمام المهدي المنتظر.
2- عدم مجابهة الحكومة المركزية في عهد محمد شاه دعوة الشيرازي بقوة اتاح له ولأتباعه حرية طرح الافكار واقناع البعض بها.
3- ثقافة الشيرازي وتعمقه في العلوم الدينية فضلا عن شخصيته المميزة كونه من نسب رسول الله ووسامته واناقته ساعدا على تقبل الناس لأفكاره.
4- الاخلاص الكبير من لدن أتباعه وتفانيهم في نشر افكار الشيرازي كان له دورا كبيرا في اتساع مدى الحركة.
5- جاء الشيرازي بأفكار وعقائد جديدة لعبادة الله سبحانه وتعالى كانت موضع انتقاد من لدن رجال الدين وبعض الكتاب الذين تنأولوا البابية بالبحث والدراسة.
6- ان موقف رجال الدين من افكار الشيرازي دفع البابية أن تمتزج بالسياسة على الرغم من أن افكارها دينية ولم تكن سياسية وهذا ما كان يصرح به البابية.
7- انتشار الحركة البابية وما اصبحت تشكله من خطر حسب راي الحكومة في عهد ناصر الدين شاه دفع حكومته إلى ملاحقتها واستئصال جذورها إذ جوبهت بقوة السلاح ادت إلى اجهاضها في إيران وإعدام قائدها الشيرازي.

الهوامش والمصادر

(1) بيتر أوري، تاريخ معاصر از تأسيس تا انقراض سلسلة قاجارية ترجمة محمد رفيعي مهر ابادي، تهران، 1773، ص128، يذكر احسان الهي ظهير أن بعض المؤرخين اوردوا سنوات مختلفة لولادة علي الشيرازي فمنهم من ذكرها في السادس والعشرين من اذار 1821 ومنهم من حددها بالثامن عشر من تشرين الاول 1820 واخر اوردها في عام 1840، (للمزيد ينظر، احسان الهي ظهير، البابية عرض ونقد، ط2، باكستان 1981، ص49).

(2)عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في ماضيهم وحاضرهم، ط5، بغداد، 1984، ص8.

3)ا.گرانتوسكي واخرون، تاريخ إيران از باستان تا امروز، ترجمه كيخسر وكشاورزي، تهران، 1385، ص340؛ محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، ط4، بغداد، 1980، ص39 ؛ ص21.

(4) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص9.

(5) ج.اي. اسلمنت، بهاء الله والعصر الجديد، ترجمة، المحفل الروحاني للبهائيين، القاهرة، 1928، ، ص22.

(6) قاسم محمد عباس، الآيات الشيرازية النصوص المقدسة لمؤسس الحركة البابية، بيروت، 2009، ص27 ؛ عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص9.

(7) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص11.

(8) محمد حسن مهدي، البابية والبهائية والقاديانية في الميزان، الاردن، 2013، ص21.

(9) عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، البابية والبهائية، مصر، 2006، ص 13-14 ؛ عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص15-16.

(10) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص11، محمد حسن مهدي، المصدر السابق، ص29.

(11) هناك من يذكر أن الشيرازي كان في العشرين من عمره عندما وصل إلى كربلاء وهذا يفتقر إلى الدقة اذ انه بقي في بوشهر خمسة سنوات تزوج فيها وعكف على دراسة الروحانيات. للمزيد من المعلومات ينطر: محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص39 ؛ قاسم محمد عباس، المصدر السابق، ص27

(12) احسان اللهي ظهير، المصدر السابق، ص51.

(13) كاظم الرشتي: ولد في منطقة رشت شمال إيران سنة 1790. التحق في السادسة والعشرين من عمره في يزد بالشيخ احمد الاحسائي وتتلمذ على يده وتشبع بأفكاره اجاد الرشتي تأليف الكتب ومن اهمها (دليل المتخيرين) وشرح قصيدة عبد الله العمري في مدح الإمام علي (ع) توفي عام 1844 عن عمر ناهز الثلاث وخمسون سنه – للمزيد من المعلومات ينظر: مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية بين عامي 1797-1871، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ – كلية التربية للعوم الانسانية – جامعة ديالى، 2015، ص 151 – 167.

(14) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص15.

(15) احمد الاحسائي: - ولد عام 1753 بقرية المطير في احدى مدن الاحساء ، تعلم القراءة والكتابة على يد والده زين الدين واستفاد كثيرا من توجيهاته. سافر عام 1772 إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة وهناك التقى في كربلاء والنجف بعدد من علماء الدين اذ حضر دروسهم ونهل من علومهم، عاد إلى الاحساء في العام نفسه بعد انتشار مرض الطاعون تزوج عام 1774. اخذ الاهالي يلجؤون اليه في الامور الدينية. اسس مدرسة خاصة بأفكاره بعدما استقر بالبصرة عام 1805 سميت بالمدرسة الشيخية. تنقل بين المدن الإيرانية من عام 1806-1822 لنشر أفكاره ومبادئه. توفي عام 1826 في موضع هدية قرب المدينة المنورة. للمزيد من المعلومات ينظر، المصدر نفسة، ص28-86.

(16) المدرسة الاصولية: - ظهرت في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي في الوسط الفكري الإمامي الاثني عشري، وهي موازية للمدرسة الاخبارية وتقوم على ضرورة النظر في متن الاخبار وتدقيقها والعمال على وفق قواعد التعديل المنصبه على الراوي لا الرواية للتأكد من امانة الراوي. المصدر نفسه، ص17.

(17)عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص16.

(18)الحسيني الحسيني معدي، النصيحة الايمانية في كشف فضائح البابية والبهائية، ط1، القاهرة، 2007، ص33-34.

(19)كانت فكرة قرب ظهور الإمام المهدي (عج) قد نادى بها الشيخ الاحسائي لاسيما بعد انقضاء الف عام على غيبته وقد ركز عليها اثناء ترحاله وجولاته في المدن. وعندما توفي وخلفه الرشتي سار على نهجه وركز عليها بشكل اكبر واهم. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج2، ط1، قم، 2004، ص142-143؛ ج.اي. اسلمنت، المصدر السابق، ص23

(20)مجموعة مولفين، بكاء الطاهرة رسائل قرة العين، ط1، المدى، د.م، ص24.

(21) عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ط1، القاهرة، 1966، ص13.

(22)للمزيد بشأن الموضوع ينظر: عبدالله مستوفي، شرح زندگاني من يا تاريخ اجتماعي واداري دوره قاجارية از اقا محمد خان تا اخر ناصر الدين شاه، جلد اول، تهران، 1343هـ، ص43.عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، المصدر السابق، ص14 ؛ محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص39.

(23) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص17.

(24)من الصفات التي ذكرها حسين البشروئي " انه من السلالة الطاهرة والعترة النبوية ومن ذرية فاطمة، واما سنه فأكثر من العشرين واقل من الثلاثين وعنده علم، وهو متوسط القامة، ويمتنع عن شرب الدخان وخال من العيوب والعاهات الجسمانية مقتبس من: علي الوردي، المصدر السابق، ص146.

(25) ميرزا اسد الله فاضل مازندراني، تاريخ امر بهائي در (9) نه بخش، جلد1، تهران، 1305، ص97

(26) مقتبس من: علي الوردي، المصدر السابق، ص148

(27)حروف الحي الثمانية عشر هم كلا من: ملا حسين البشروئي، ميرزا محمد حسين، محمد باقر الصغير، ملا علي البسطامي، ملا خدا بخشي كوشاني الملقب ب (ملا على الرازي)، ملا حسين البجستاني، سيد حسين اليزدي، روضه قائي يزدي، سعيد الهندي، ملا محمد الخوئي، ملا جليل اورومي، ملا احمد ايدال، ملا باقر التبريزي، ملا يوسف الاردبيلي، ميرزا هادي القزويني، محمد علي القزويني، زرين تاج الملقبة بـ (قرة العين)، محمد علي البافروشي. للمزيد عن هذا الشأن ينظر: محمد زرندي، مطالع الانوار تاريخ النبيل عن (وقائع الايام الاولى للامر البهائي) ترجمة شوقي افندي رباني، الاسكندرية، 1940، صxxv ؛ حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج 3، بغداد، 2005، ص241.

(28)الحسيني الحسيني المعدي، المصدر السابق، ص36، ومن الجدير بالذكر أن هذه التسمية جاءت لتطابق عددهم اذ أن حرف الحاء في اللغة العربية يقابله العدد (8) أما حرف الباء فيقابله عدد (10) المصدر نفسه، ص36.

(29) ج. اي، اسلمنت، المصدر السابق، ص23 ؛ ضاري محمد الحياني، البهائية وحقيقتها واهدافها، بغداد، 1989، ص25.

(30) قاسم محمد، المصدر السابق، ص28.

(31) سيامك ذبيحي مقدم، واقعة قلعة شيخ طبرسي، چاب اول، المان، 2002م، ص16.

(32) قاسم محمد، المصدر السابق، ص28.

(33)محمد ابراهيم عبد الله البدري، بين البهائية والماسونية، ط1، القاهرة، د. ت، ص24

(34)علي جواد كاظم، إيران في عهد محمد شاه، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ – كلية التربية، جامعة بابل، 2008، ص73 ؛ سيامك ذبيحي مقدم، پيشن، ص16.

(35) علي الوردي، المصدر السابق، ص219.

(36) حسن الجاف، المصدر السابق، ص241.

(37) محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص48.

(38)عبد الحسين اواره، الكواكب الدرية، ترجمة احمد فائق، رشيد، القاهرة، 1924، ص18.

(39) هاميون همتى، البابيون والبهائيون، ط1، بيروت 1993، ص27.

(40)محمد حسين مهدي، المصدر السابق، ص32-33.

(41)حسن الجاف، المصدر السابق، ص240.

(42)قاسم محمد، المصدر السابق، ص29.

(43)قاسم محمد، المصدر السابق، ص29 ؛ عبد المنعم احمد النمر، البابية والبهائية، القاهرة، د.ت، ص49.

(44)قاسم محمد، المصدر السابق، ص29.

(45) الحسيني الحسيني المعدي، المصدر السابق، ص37.

(46)قاسم محمد، المصدر السابق، ص29-30. هناك من يذكر أن الباب وافق على أن يمتطي ظهر دابة شوهاء ويطاف به في الاسواق ويعلن عن توبته وكفره بدعوته. عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، المصدر السابق، ص15.

(47) سيامك ذبيحي مقدم، پيشن، ص10.

(48) احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص62.

(49)تركز اللقاء الاول حول علم الكلام الاسلامي وكتاب الله (القران) واحاديث الائمة في حين اعطى اللقاء الثاني انطباعا لدى يحيى الدارابي بأن الباب على علم بالأسئلة التي سيطرحها. أما اللقاء الثالث فقد تفاجأ الدارابي عندما قام الباب بتفسير سورة الكوثر عبر الفي فقرة. للمزيد من المعلومات ينظر: قاسم محمد، المصدر السابق ص30-31.

(50) دوغلاس مارتن وليام هاتشر، الدين البهائي بحث ودراسة، ترجمة عبد الحسين فكري، البرازيل، 2002، ص38.

(51) داريوش وكُريس شاهرخ، اصول ديانت بهائي روزنه هاي ياد، ترجمة مينوثابت، ايطاليا، 1998

(52) دوغلاس مارتن وليام هاتشر، المصدر السابق، ص32.

(53)سيامك ذبيحي مقدم، پيشن، ص11

(54) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص33.

(55) للمزيد من المعلومات عن هذه الحادثة ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص153 ؛ قاسم محمد، المصدر السابق، ص30.

(56)قاسم محمد، المصدر السابق، ص32.

(57)) المصدر نفسه، ص32-33.

(58)عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص33.

(59)مسلم حمزه العميدي، امير كبير انموذجا للتحديث في إيران اواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة بغداد، 2007، ص81.

(60) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص34 ؛ قاسم محمد، المصدر السابق، ص34.

(61)قلعة ماه كو: تقع ضمن حدود اقليم اذربيجان على الحدود المشتركة بين إيران وروسيا والدولة العثمانية وعلى مقربة من نهر اراكس محاطة بأربع ابراج معزولة عن العالم الخارجي. قناة نافذة على البهائية، موسوعة صور تاريخ حضرة الباب، ج2 د.م، 2015م، ص12.

(62)ا.گرانتوسكي واخرون ؛پيشن، ص342 ؛ قاسم محمد، المصدر السابق، ص34.

(63) قاسم محمد، المصدر السابق، ص34.

(64) المصدر نفسه، ص34.

(65)عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص34.

(66)محب الدين الخطيب، المصدر السابق، ص8.

(67)قاسم محمد، المصدر السابق، ص37.

(68) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص35.

(69)عامر النجار، المصدر السابق، ص27.

(70)ا.گرانتوسكي واخرون؛پيشن، ص345.

(71)بيتر اوري، منبع قبلي، ص130.

(72)قاسم محمد، المصدر السابق، ص35.

(73)المصدر نفسه، ص35.

(74)محب الدين الخطيب، المصدر السابق ، ص17.

(75) قاسم محمد، المصدر السابق، ص35 ؛ سيامك ذبيحي مقدم، پيشن، ص12.

(76) محب الدين الخطيب، المصدر السابق، ص18.

(77) مقتبس من: عامر النجار، المصدر السابق، ص40.

(78)مقتبس من: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص213-2014.

(79) قاسم محمد، المصدر السابق، ص46 ؛ علي جواد كاظم، المصدر السابق، ص254.

(80)عبد المنعم احمد النمر، البابية والبهائية، القاهرة 1980، ص49 ؛ بيتر اوري، پيشن، ص130.

(81) قاسم محمد، المصدر السابق، ص34.

(82) ا.گرانتوسكي واخرون، پيشن، ص341.

(83)عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، المصدر السابق، ص17-18.

(84)العقيدة الباطنية، أن لكل شيء ظاهر وباطنا، وأن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله وأن الله هو النقطة الحقيقية وكل ما في الوجود مظهر له. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص16.

(85)مقتبس من: ضاري محمد الحياني، البهائية حقيقتها واهدافها، بغداد، 1989، ص59 ؛ محمد حسين مهدي، المصدر السابق، ص36.

(86)للمزيد من التفاصيل بشأن هذا الموضوع ينظر: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص193.

(87) عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، المصدر السابق، ص19.

(88)مقتبس من: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص195.

(89)بشأن معلومات اكثر عن رؤى البابيين بشأن ما ذكر من مواضيع ينظر: المصدر نفسه، ص195-200.

(90) من الذين اكدوا أن البابية ينكرون امور الاخرة احسان الهي ظهير وضاري محمد الحيالي في كتابه البهائية حقيقتها واهدافها، ص 59، وكذلك عبد الله علي سمك في كتابه البابية والبهائية، ص 19.

(91) احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص201 ؛ ضاري محمد الحيالي، المصدر السابق، ص60.

(92)ضاري محمد الحيالي، المصدر السابق، ص60 ؛ عامر النجار، المصدر السابق، ص47.

(93)مقتبس من احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص225.

(94) يذكر نقلا عن كتاب البيان أن الشيرازي حدد الاذان بالصيغة الاتية في الاول يقول البابي تسعة عشر مرة " لا اله إلا الله" ويضيف لها "الله اغنى" أما في الثاني فيقول تسعة عشر مرة "لا اله إلا الله" ويتبعها بـ "الله اعلم" أما في الثالث فيقول "لا اله إلا الله" تسعة عشر مره ويردفها بقوله "الله احكم" وفي الرابع يذكر تسعة عشر مره "لا اله إلا الله" وعبارة "الله املك" وعند الاذان الخامس يكرر عبارة "لا اله إلا الله" تسعة عشر مرة ويختمها بـ "الله اسلط" للمزيد من المعلومات ينظر: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص217.

(95)مقتبس من: المصدر نفسه، ص2018.

(96)عبد المنعم احمد النمر، النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق، القاهرة، د. ت، ص64.

(97)مقتبس من: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص206 ؛ ضاري محمد الحيالي، المصدر السابق، ص61.

(98)يذكر بعد التكبيرة الاولى "انا كل بالله عابدون"، وبعد الثانية "انا كل لله ساجدون" والثالثة "انا كل لله شاكرون" والسادسة "انا كل لله صابرون". مقتبس من: عامر النجار، المصدر السابق، ص47.

(99)يعد الرقم تسعة عشر مقدسا لدى الباب كونه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين واحد وجود كذلك ارتباطه بعدد القادة البابية الثمانية عشر زائدا شخصه اذ يصبحون تسعة عشر. محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص65 ؛ عامر النجار، المصدر السابق، ص46.

(100)مقتبس من احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص207.

(101)جاء في كتاب البيان أن الباب حدد بعد كل تكبيرة ذكر نص معين فبعد التكبيرة الاولى "انا بكل مؤمنون" في حين الثانية " انا بكل موقنون" وجاء بعد الثالثة " انا كل بالله محبون" ونص الرابعة يكون " انا كل بالله ميتون" واما نص الخامسة " انا كل بالله راضون". مقتبس من: عامر النجار، المصدر السابق، ص45.

(102)المصدر نفسه، ص46.

(103)احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص216 ؛ ضاري محمد الحيالي، المصدر السابق، ص61.

(104)القران الكريم، سورة البقرة، اية 115.

(105)عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، المصدر السابق، ص21-22.

(106)احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص220.

(107) للمزيد من المعلومات حول ما جاء به احسان الهي ظهير من انتقاد الباب بهذه المسألة ينظر: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص216.

(108)عبد الله علي سمك ابو يحيى، المصدر السابق، ص20.

(109) من اسماء اشهر السنة البابية هي البهاء، الجلاء، الجمال، العظمة، النور، الرحمة، الكلمات، الاسماء، الكمال، العزة، المشيئة، العلم، القدرة، القول، المسائل، الشرف، السلطان، الملك، العلا. للمزيد عن الموضوع ينظر: اي. ج. اسملنت، المصدر السابق، ص176.

(110)مقتبس من: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص222.

(111)عامر النجار، المصدر السابق، ص46.

(112)ضاري محمد الحيالي، المصدر السابق، ص64.

(113)) المصدر نفسه، ص65.

(114)مقتبس من: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص226-227.

(115) من الجدير بالذكر أن المراة في البلاد التي تمتاز ببرودة اجواءها لا تبلغ الحلم إلا في الثامنة عشر والعشرين أما في البلدان الحارة تختلف حسب ظروفها. احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص210.

(116)مقتبس من: احسان الهي ظهير، المصدر السابق، ص210-2013.

(117)المصدر نفسه، ص209.

(118) للتفاصيل عن هذه المواضيع ومقتبسات كتاب البيان ينظر: المصدر نفسه، ص205-235. ويذكر أن المؤلف اعلاه قد جاء بمقتبسات كثيرة من كتاب البيان اعطت نظرة واسعة للقارئ. ولكن في الوقت نفسه وجه نقدا لاراء الباب يفتقر إلى الرؤية العلمية المحايدة كونه قد سفه كل ما جاء به الباب بأسلوب لاذع مع العلم أن المذاهب والاديان اختطت لها نهجا مختلف عن الاخر في عبادة الله سبحانه وتعالى، لذا ينبغي على القارئ أو الباحث أن لا يتأثر بما جاء به المؤلف وانما دراسة النصوص بتجرد ونقدها بما يتلاءم من النقد العلمي البناء.

(119) دوغلاس مارتن وليام هاتشر، المصدر السابق، ص42.

(120)عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص35؛مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص63.

(121)محمد زرندي، مطالع الانوار تاريخ النبيل عن وقائع الايام الاولى للامر البهائي، ترجمة شوقي افندي رباني، الاسكندرية، 1940، ص234.

(122)ا.گرانتوسكي واخرون ؛پيشن، ص343.

(123)شوقي افندي رباني، القرن البديع، ترجمة سيد محمد العزاوي، البرازيل، 2002، ص56.

(124)محمد زرندي، المصدر السابق، ص235.

(125) دوغلاس مارتن وليام هاتشر، المصدر السابق، ص44-45.

(126)اكبر هاشمي رفسنجاني، امير كبير يا ميرزا تقي خان فراهاني قهرمان مبارزه بااستعمار، تهران، 1387هـ، ص127.

(127) سيامك ذبيحي مقدم، پيشن، ص19-22؛ا.گرانتوسكي واخرون، پيشن، ص343.

(128)محمد رضا فشاهي، كزارشي كوتاه از تحولات فكري واجتماعي در جامعهي فئود إلى إيران، چاب دوم، تهران، ص222.

(129)محمد زرندي، المصدر السابق، ص286-287

(130)نص الامر الصادر من ناصر الدين شاه ينظر: : قناة نافذة على البهائية، ص83.

(131)محمد زرندي، المصدر السابق، ص286-287 ؛ دوغلاس مارتن ووليام هاتشر، المصدر السابق، ص45-46.

(132) مصطفى محمود، حقيقة البهائية، القاهرة، 2013، ص13-14.

(133) بشأن تفاصيل اكثر عن واقعة طبرسي ينظر: سيامك ذبيحي مقدم، پيشن، ص19-29؛ محمد زرندي، المصدر السابق، ص265-288.

(134) محمد زرندي، المصدر السابق، 379.

(135) المصدر نفسه، ص380.

(136)المصدر نفسه، ص381.

(137)ا.گرانتوسكي واخرون ؛پيشن، ص348.

(138)شوقي افندي رباني، المصدر السابق، ص68-70.

(139) محمد رضا فشاهي، پيشن، بي تا، ص223.

(140) هناك من يذكر أن عددهم بلغ نحو خمسة عشر الف شخص وهذا مبالغ فيه. ا.گرانتوسكي واخرون ؛پيشن، ص345

(141)شوقي افندي رباني، المصدر السابق، ص68-70.

(142)محمد زرندي، المصدر السابق، ص430-460 ؛ گرانتوسكي واخرون، پيشن، ص346.من الجدير بالذكر أن محمد زرندي اكثر المؤلفين اسهابا في هذه الحوادث وقد اعتمد عليه اغلب المؤلفين.

(143)بيتر اوري، منبع قبلي، ص130

(144) شوقي افندي رباني، المصدر السابق، ص72.

(145) نص الفتوى الموقعة من لدن علماء الدين ينظر: قناة نافذة على البهائية، ص202.

(146)للمزيد من المعلومات عن كيفية اعدام الباب وما ذكر عنها من قصص وصور عن مشهد الاعدام ينظر: شوقي افندي رباني، المصدر السابق، ص72-79 ؛ قناة نافذة على البهائية، ص216.

المصادر والمراجع

اولا: المراجع العربية والمترجمة:

1- احسان الهي ظهير، البابية عرض ونقد، ط2، باكستان، 1981م
2- أ.كرانتوسكيواخرون، تاريخ إيران از باستان تا امروز ، ترجمة كيخسر وكشاورزي، طهران، 1385ه
3- الحسيني معدي، النصيحة الايمانية في كشف فضائح البابية والبهائية، القاهرة، 2007م
4- حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج3، بغداد-2005م
5- جزاي، اسلمنت، بهاء الله والعصر الجديد، ترجمة المحفل الروحاني للبهائيين، القاهرة-1982م
6- دوغلاس مارتن وليام هانشر، الدين البهائي بحث ودراسة، ترجمةعبد الحسين فكري، البرازيل-2002م
7- شوقي افندي رباني، القرن البديع، ترجمة سيد محمد العزاوي، بغداد-1940م
8- ضاري محمد الحيالي، البهائية حقيقتها واهدافها، بغداد-1989م
9- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج2، قم -2004م
10- عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ط1، القاهرة، 1966، ص13
11- عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في ماضيهم وحاضرهم، ط5، بغداد، 1984 12- علي جواد كاظم، إيران في عهد محمد شاه، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ – كلية التربية، جامعة بابل، 2008.
12- عبد الحسين اواره، الكواكب الدرية، ، ترجمة احمد فائق، رشيد، القاهرة، 1924، ص18.
13- عبد المنعم احمد النمر، النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق، القاهرة، د. ت..
14- عبد المنعم احمد النمر، البابية والبهائية، القاهرة 1980
15- قاسم محمد عباس، الايات الشيرازية النصوص المقدسة لمؤسس الحركة البابية، بيروت، 2009.
16- قناة نافذة على البهائية، موسوعة صور تاريخ حضرة الباب، ج2 د.م، 2015 م.
17- محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، ط4، بغداد، 1980
18- مسلم حمزه العميدي، امير كبير انموذجا للتحديث في إيران اواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة بغداد، 2000

19-محمد زرندي، مطالع الانوار تاريخ النبيل عن وقائع الايام الاولى للإمام البهائي، ترجمة شوقي افندي -28 -27 -19 رباني، الاسكندرية،
20- محمد حسن مهدي، البابية والبهائية والقاديانية في الميزان، الاردن، 2013.
21- عبد الله علي سمك (ابو يحيى)، البابية والبهائية، مصر، 2006.
22- مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية بين عامي 1797-1871، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ – كلية التربية للعوم الانسانية – جامعة ديالى، 2015.
23- مجموعة مولفين، بكاء الطاهرة رسائل قرة العين، ط1، المدى، د.م.
24- محمد ابراهيم عبد الله البدري، بين البهائية والماسونية، ط1، القاهرة، د. ت
25- محمد زرندي، مطالع الانوار تاريخ النبيل عن (وقائع الايام الاولى للامر البهائي) ترجمة شوقي افندي رباني، الاسكندرية، 1940.
26- هاميون همتى، البابيون والبهائيون، ط1، بيروت 1993

ثانيا: المراجع الإيرانية

1- بيتر أوري، تاريخ معاصر از تأسيس تا انقراض سلسلة قاجارية ، ترجمة محمد رفيعي مهر ابادي، تهران، 1773.
2- عبدالله مستوفي، شرح زندگاني من يا تاريخ اجتماعي واداري دوره قاجارية از اقا محمد خان تا اخر ناصر الدين شاه، جلد اول، تهران، 1343هـ
3- ميرزا اسد الله فاضل مازندراني، تاريخ امر بهائي در (9) نه بخش، جلد1، تهران، 1305.
4- سيامك ذبيحي مقدم، واقعة قلعة شيخ طبرسي، چاب اول، المان، 2002م.
5- داريوش وگريس شاهرخ، اصول ديانت بهائي روزنه هاي ياد، ترجمة مينوثابت، ايطاليا، 1998.
6- اكبر هاشمي رفسنجاني، امير كبير يا ميرزا تقي خان فراهاني قهرمان مبارزه بااستعمار، تهران، 1387هـ
7- محمد رضا فشاهي، كزارشي كوتاه از تحولات فكري واجتماعي در جامعهي فئود إلى إيران، چاب دوم، تهران.